



تمشي سمية بحذر بعد صلاة العشاء وسط ظلام يلف المكان، بسبب انقطاع مستمر للكهرباء كي لا تطأ قدمها بالخطأ يد طفل ينام على رصيف أحد شوارع حي مشروع الصالبية بمدينة اللاذقية.

سمية وهي إخصائية نفسية، تقول للجزيرة نت "ظاهرة أطفال الشوارع وتشردهم باتت عامة في اللاذقية، هم ضحية صناعة حرب لا يمتون إليها بصلة، أفرزتهم حالات اليتم والفقد والتزوح التي شهدتها البلاد خلال السنوات السابقة". وتضيف "أشعر بالعجز تجاههم، فالجمعيات الخيرية في اللاذقية مسيسة ومحكومة من كبار الشبيحة في المدينة، وأعمالها الخيرية موجهة للنازحين المؤيدبين للنظام بشكل كامل، بينما تبقى هذه الفئة من الأطفال تتلقّط رزقها من بقايا فتات قمامات الشوارع أو ما يوجد به بعض المتعاطفين معهم".

وتتابع "لا يزال يحفر في ذاكرتي الطفل محمد فتاحي الذي مات من شدة البرد في وسط سوق الداية بالمدينة، فنحن تحت القبضة الأمنية القوية لا نستطيع أن نتعامل كأشخاص مع هذه الظاهرة بشكل جماعي وإلا تعرضنا للمساءلة الأمنية أو الاعتقال، من الجيد أن تنقد طفلاً من التشرد ولكن بالمقابل هناك المئات منهم على أرصفة اللاذقية".

أيتام الثورة:

وأحصت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في نهاية عام 2013 وجود نحو 30 ألف يتيم خلال الثورة السورية لم يجدوا الكفيل الضامن والكافى ل حاجتهم، ويصف الباحث الاجتماعى محمد الفاتح وضع أيتام النازحين في اللاذقية بالمأساوي.

ويضيف "كلما ستحت لي فرصة التجول بالمدينة بعيداً عن أعين الشبيحة أحاول أن أتحدث مع هؤلاء الأطفال وأتلمس احتياجاتهم، كي أبعدهم عن شبح التشرد وأكفيهم مؤونة التسول وخاصة الفتيات الصغيرات بحسب قدرتي المادية". ويكمel "أرعى الفتيات تحديداً لإبعادهن عن خطر اصطيادهن من قبل الشبيحة، مثل ما حدث مع إحدى الفتيات التي كانت تتسلل في ساحة الشيخ صاهر وسط البلد، فسمعتُ عنصرتين من الشبيحة وقد قررا أخذها فأسرعـت إليها محرضاً حتى استطاعت مغادرة المكان بأمان، هناك العشرات من القصص التي يُعثر فيها يومياً على حالات الأطفال المشردين حتى مع أهمـتهم".

تميـز مناطـقـيـ:

ويؤكد ناشطون سوريون من مدينة اللاذقية أن هناك تميـزاً مناطـقيـاً يعاني منه النازحون في المدينة من قبل الجمعيات الخيرية التابعة للنظام، فنازحو إدلب وحلب لا يستـونـون مثلاً مع نازحي قرى الجبل العلوية المؤيدة لنظام بشار الأسد. قبل أن يفترش قطعة من الورق المقوى يمدـها على رصيف الشارع، ترقب عيناً سامر عيون المارة، فهو لا يريد شفقة من أحد، فقد تعود على بيع الورود في شوارع اللاذقية، بهذه الجمل، يصف مالـك عبـودـ أحد المنتسبـينـ إلى جمعـياتـ خـيرـيةـ. الطفل سامر الذي تعود على النوم يومياً بعد صلاة العشاء على رصيف مقابل لمدخل بيـتهمـ.

ويقول مالـكـ "انتسبـتـ متـطـوـعاًـ في جـمعـياتـ خـيرـيةـ حتـىـ أـتـمـكـنـ من زـيـارـةـ النـازـحـينـ وـمـعـرـفـةـ أحـوالـهـمـ سـوـاءـ فيـ المـدـيـنـةـ الـرـياـضـيـةـ أوـ مـخـيمـ كـرـسـانـاـ عـلـىـ طـرـيقـ كـسـبـ الذـيـ عـنـدـمـاـ تـدـخـلـهـ تـجـدـ اـهـتـامـاـ وـاضـحـاـ وـمـعـونـاتـ مـسـتـمـرـةـ وـبـرـامـجـ تـرـفـيهـيـةـ لـأـطـفـالـ النـازـحـينـ حـفـاظـاـ عـلـىـ صـحـتـهـمـ النـفـسـيـةـ فـقـطـ لأنـهاـ مـنـطـقـةـ تـجـمـعـ نـازـحـينـ منـ قـرـىـ عـلـوـيـةـ مـؤـيـدةـ".

ويتابع "في المقابل تجد في المدينة الرياضية الفاقة والفقـرـ حيث يضـطـرـ الأـهـالـيـ لإـرـسـالـ أـطـفـالـهـ للـعـلـمـ وـالـتـسـولـ فيـ الشـوـارـعـ لأنـ غالـبيـتهمـ فقدـ المعـيلـ فيـ الحـربـ الدـائـرـةـ".

الجزـيرـةـ نـتـ

المـصـادـرـ: